آراء عبد اللّه ابن شوذب التفسيرية

م.د عمر رحيم حسين العلواني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

opinions Abdullah Ibn Shudab's Interpretive Opinions

search submitted by

Dr. Omar Rahim Hussein Al-Alwani
Department of Religious Education and Islamic Studies
omar700hkm@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة شخصية التابعي الجليل: (عبد الله بن شوذب الخرساني رحمه الله ت ١٥٦هـ) ومكانته العلمية بين علماء التفسير، وأقواله في التفسيرية، والتي بلغت سبع عشرة مسألة، حيث قمت بتتبع أقواله في التفسير ودراستها، وبيان المعنى العام من الآية باختصار، وذكر اقوال ائمة التفسير في هذه المسائل التي ذكرها؛ وسرد ادلتهم وتوجيههم لأقولهم إن وجد، وذلك لمعرفة مدى موافقته للمفسرين ومخالفة لهم، ومعرفة الراجح منها.

الكلمات المفتاحية: ابن شوذب – آراء – التفسير ـ آية .

Abstract

This research aims to study the personality of the honorable follower: (Abdullah bin Shawdhab Al-Khurasani، may God have mercy on him، d. ١٥٦ AH) and his scientific status among the scholars of interpretation، and his sayings in interpretation، which amounted to seventeen issues، where I tracked and studied his sayings in interpretation، and briefly explained the general meaning of the verse And he mentioned the sayings of the imams of interpretation on these issues that he mentioned. And listing their evidence and directing them to what they said، if any، in order to find out the extent of its agreement with the interpreters and its contradiction with them، and to know the most correct of them.

Keywords: Ibn Shawthab - Opinions - Interpretation - Verse.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب فجعله تبياناً لكل شيء، وأمرنا بتدبره والكشف عن معانيه، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1] واصطفى من خلقه رجالاً حملوا راية القرآن وخاضوا في بحر علومه، ونهلوا من معارفه، فكانت لجهودهم أثر عظيم في خدمة القرآن الكريم، وكانوا حلقة الوصل بيننا وبين الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وامتازت جهودهم سواء في رواية الحديث أو في نقل آراء الصحابة في التفسير أو بآرائهم التفسيرية التي أضافت الى هذا العلم الكثير، ولما كان للتابعين ذلك الدور والفضل في علم التفسير فارتأيت الوقوف على أقوالهم والنظر في مسالكم وطرقهم والاستفادة منها، لذا جاء البحث يتناول اقوال التابعي: عبد الله ابن شوذب الخرساني في التفسير، لما لهذا العالم من الاثر في خدمة القرآن الكريم.

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية هذا البحث كونه يتعلق بكتاب الله عز وجل، الذي لا تنقضي علومه وفهومه في كل زمان ومكان.

٢. ابراز جهود التابعين في خدمة القرآن الكريم ، ومعرفة منهجهم ومواردهم.

فرضية البحث

وتستوجب الاجابة عن بعض الاسئلة، منها:

١- عُرف التابعي عبد الله ابن شوذب كمحدث ، له مرويات حديثية ، فهل له من آراء في التفسير .

٢- ما مدى موافقة آراء ابن شوذب التفسيرية لآراء المفسرين.

٣- ما مصادر ابن شوذب في التفسير .

٤- هل لابن شوذب آراء انفرد بها .

وللإجابة عن تلك الاسئلة وغيرها اقتضت طبيعة البحث ان تكون خطته مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فسأذكر فيها أهمية الموضوع وخطة البحث فيه.

وأما المبحث الأول فسيكون عن حياة التابعي ابن شوذب الشخصية والعلمية ، واشتمل على أربعة

(١) سورة: ص آية:٢٩.

مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه.

المطلب الرابع: وفاته.

وأما المبحث الثاني: حول آرائه في التفسير، مرتبة على حسب ترتيب السور القرآنية.

منهجية الدراسة:

منهجيتي في دراسة هذا البحث سيكون «منهجاً استقرائياً» تحليلياً، من ناحية استقراء أقوال هذا التابعي الجليل في تفسير كتاب الله تعالى واستخراجها من كتب التفسير التي تذكر أقوال الصحابة والتابعين أمثال تفسير الإمام الطبري رحمه الله وغيرها من كتب التفسير بالمأثور، ومقارنتها بأقوال غيره من المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم، وبعدها أبين القول الراجح من بين أقوال المفسرين.

وقد استعنت على تحقيق ذلك بأهم المصادر وأوثقها، سواء ما كان من كتب التفاسير المعتمدة، وكتب علوم القرآن، وكتب الحديث وشروحه ولم تبعد عني أهمية الاعتماد على بعض كتب اللغة، في إغناء المادة العلمية، وإخراج البحث بصورة متكاملة ومقبولة بإذن الله تعالى.

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: حياة التابعي ابن شوذب الشخصية والعلمية

وتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول ، اسمه ولقبه ، مولده ونشأته .

اولاً: اسمه ولقبه

هو: عبد الله بن شوذب أبو عبد الرحمن الخراساني[١] البلخي[٢] البصري.[٣]

ثانياً: مولده ونشأته

ولد ابن شوذب سنة ست وثمانين في بلخ،[٤] وهي بلد من خراسان، وانتقل الى البصرة لطلب العلم، فأخذ عن أهل الحديث وسمع منهم، وتفقه وكتب، ثم انتقل الى الشام، واستقر ببيت المقدس،[٥] ومما ذكره عن مسقط رأسه أن الاكابر والاشراف كانوا يأتون الى بلخ عند حلول رأس السنة الشمسية من بلاد طخارستان والهند وتركستان ومن بلاد العراق والشام ويعيدون سبعة أيام في موقع النوبهار،[٦] ولم تذكر المصادر التاريخية الكثير عن حياته.

المطلب الثاني: حياته العلمية

عاصر ابن شوذب كبار التابعين كالحسن البصري، وابن سيرين، ومكحول، وابي التياح يزيد بن حميد وغيرهم واخذ عنهم العلم، ونقل اقوالهم، سكن البصرة لتلقي العلم، وبها سمع الحديث وتفقه على شيوخها، وروى عنهم الحديث، ومن ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن ابن شوذب عن أبي التياح عن أنس

(١) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، و وبلخ وطالقان وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، وذلك في سنة ٣١ في أيام عثمان معجم البلدان: ٢/ ٣٥٠.

(٢) مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس، وهي من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديما.معجم البلدان ١/ ٤٧٩، يتصرف.

(٣) البصرة مدينة الدنيا، وقاعدة العراق، وموسم التجار، اختطها في خلافة عمر بن الخطاب، سنة أربع عشرة من الهجرة، عتبة بن غزوان، من المهاجرين الأول. آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: ٣٩، بتصرف.

(٤) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ١/ ٢١٤.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥/ ٩٤.

(٦) ينظر: البلدان لابن الفقيه: ٣٣.

بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك))[١] وقال ابن شوذب: «كان أبو موسى إذا صلى الصبح، استقبل الصفوف رجلاً رجلاً يقرئهم، ودخل البصرة على جمل أورق وعليه خرج لما عزل»[٢]

ثم انتقل الى الشام واستقر بها، وعاصر احداثها، ومما ذكره ابن شوذب عن احداث الشام قوله: قال: «كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به المهلب فنصبت عند درج مسجد دمشق، واجتمع الناس ينظرون إليها فدنوت منها، فجاء أبو أمامة، فدخل المسجد فصلى ثم دنا من الرؤوس فقال: كلاب جهنم، ثلاثا، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ثلاثا، ثم نظر إلى القوم فإذا هو بي، فقال: أما تقرأ هذه الآية التي في آل عمران فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قيل له: أرأيت ما تقول في هؤلاء القوم أشيء قلته برأيك؟ أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذا لجريء، لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث حتى ذكر سبعا»[٣] ولازم شيوخ الشام منهم مكحول، سمع منه وحج معه،[٤] ومما ذكره ابن شوذب عن مكحول انه قال: «كنا عند مكحول ومعنا سليمان بن موسى فجاء رجل فاستطال على سليمان وسليمان ساكت فجاء أخ لسليمان فرد عليه فقال مكحول لقد ذل من لا سفيه له»[٥] روى عنه كبار العلماء كعبد الله بن المبارك وإبراهيم بن أدهم وضمرة بن ربيعة وعيسى بن يونس وأبو إسحاق الفزاري وغيرهم.[٦]

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

نال ابن شوذب مكانة سامية بين العلماء، وشهد له اهل عصره بالعلم والتقوى والورع، قال مقاتل: «الشوذب عندنا جار يساوي كذا وكذا -يعني: ببلخ- يعني: أبا عبد الله بن شوذب»[٧] وقال كثير بن الوليد: «كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة»[٨] وقال عنه سفيان الثوري: «كان بن شوذب عندنا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٦١.
(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال: ١/ ١٨٧.
(٣) الجامع لعلوم الإمام أحمد: ١٧/ ٥١٣.
(٤) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٩/ ١٦٤.
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢/ ٣٨٩.
(٦) ينظر: المصدر السابق: ٢٩/ ١٦٤.
(٧) المصدر السابق نفسه.
(٨) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣٧٢.

ونحن نعده من ثقات مشايخنا»[١]

وثقه اهل الحديث ومنهم: الامام احمد ابن حنبل والنسائي ويحيى بن معين وغيرهم،[٢] قال عنه ابن حجر: «صدوق عابد من السابعة»[٣] ذكره العجلي في كتابه الثقات[٤] وابن حبان،[٥] وروى له البخاري في الادب المفرد،[٦] ولم اجد من يجرح فيه الا ابن حزم حيث قال عنه مجهول،[٧] وهو قول لا يصمد أمام أقوال جهابذة العلماء.[٨]

المطلب الرابع: وفاته

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة ابن شوذب، فقيل سنة: سبع وستين ومائة،[٩] وقيل: سنة ست وخمسين ومائة، نقلا عن ضمرة[١٠] وهو قول ابن حجر، إلا أنه تردد بين ست وخمسين وسبع وخمسين،[١١] وقيل سنة أربع وأربعين ومائة، وهو قول ابن حبان بعد أن ذكر أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة[١٢]

والذي عليه الأكثر أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة، وهو ما يؤيده تلميذه ضمرة والله اعلم.

(١) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٩٣.
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) تقريب التهذيب: ٣٠٨.
(٤) ينظر: الثقات للعجلي: ٢/ ٣٧.
(٥) ينظر: الثقات لابن حبان: ٧/ ١٠.
(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٥/ ٩٧.
(٧) ينظر: المحلى بالآثار ١٠/ ٢٤٧
(٨) تحرير تقريب التهذيب: ٢/ ٢٢١.
(٩) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ١/ ٣٦٥.
(١٠) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٧/ ١١٢، ومشاهير علماء الأمصار: ٢٨٧، والثقات لابن حبان: ٧/ ١٠، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٩٣.
(١١) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٠٨.
(١٢) ينظر: الثقات لابن حبان ٧/ ١٠.

المبحث الثاني
آراء عبد الله ابن شوذب في التفسير

الآية الاولى: سورة البقرة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1]

سورة البقرة من السور التي تناولت قصص الامم السابقة، والتي ذكرت لبيان حال المؤمنين والكافرين مع أنبيائهم، فهي لبيان صدق الانبياء وبيان قدرته في خلقه وتنفيذ وعده لمن أمن ومن كفر، وهي أيضاً تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، ودعوة لهم للصبر على اذى أعدائهم، وقد ابتدأت الآيات بدعوة للنظر الى قصة بني إسرائيل مع طالوت، وكيف أن الله سبحانه اختبرهم بصدق دعواهم، وذلك بالامتحان بعدم الشرب من النهر إلا بقدر الغرفة.[2] وللمفسرين في تحديد هذا النهر أقوال منها:

القول الأول: ذكر ابن ابي حاتم عن ابن شوذب في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ أن النهر هو نهر الأردن[3]، وقال ابن شوذب: «تغور المياه قبل يوم القيامة إلا بئر زمزم ونهر الأردن، وهو الذي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾.[4]

والقول الثاني: أنه نهر بين الاردن وفلسطين، وقد نقل الطبري هذا القول عن الربيع وقتادة وابن عباس،[5] وذكر اخرون أنه نهر فلسطين، وهذا قول السدي، وهو رواية ثانية عن ابن عباس.[6]

وأما القول الثالث: فان النهر هو نهر الأردن، وهي رواية عن ابن عباس،[7] وللتوفيق بين الاقوال كما ذكر الرازي أن النهر الذي يكون بين بلدين قد يضاف الى أحد البلدين،[8] وقهو قول سديد يجمع بين

(١) سورة: البقرة آية: ٢٤٩.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٣٣٠.
(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٧٣.
(٤) البلدان لابن الفقيه: ١٦٥.
(٥) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٣٤٢.
(٦) ينظر: المصدر السابق.
(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٧٣.
(٨) ينظر: التفسير الكبير: ٦/ ٥٠٩.

الاقوال، ولهذا عبر بعض المفسرين بقولهم إنه نهر بين الاردن وفلسطين.

أما معنى قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنهُ إِلَّا قَلِيلا مِّنهُم﴾ فقد ذكر ابن ابي حاتم أن ابن شوذب ذهب الى قول من قال أن عامة الناس شربوا منه،(١) ولم يرد من شرب إلا العطش، وفي رواية اخرى قريبة من هذه الرواية هي أكثر تفصيلا ذكرها ابن كثير عن ابن شوذب في تفسيره أن من اغترف غرفة بيده ارتوى، ومن شرب وكرع لم يرو،(٢) وهو قول أغلب المفسرين.(٣)

الآية الثانية: سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿وَإِذ قَالَتِ الْمَلَٰئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَٰلَمِينَ﴾(٤)

ذكرت قصة مريم عليها السلام في سورة ال عمران، وقد بشرتها الملائكة بأن الله اصطفاها وطهرها على نساء العالمين، واختلف المفسرون في معنى التطهير في الآية على أقوال، منها:

نقل ابن كثير عن ابن شوذب أنه قال: «كانت مريم، عليها السلام، تغتسل في كل ليلة»،(٥) وقيل: إنه طهَر دينها من الدنس، وذهب الى هذا القول مجاهد، ومال الطبري اليه في تفسيره،(٦) وقيل: أي: طهَرها من الحيض، فهي ليست كنساء العالمين، وبهذا قال السدي وعكرمة،(٧) وقيل: طهَرها من مس الرجال، وذهب الى هذا القول ابن عباس،(٨) والثعلبي في تفسير،(٩) وقيل: طهرها من مقالة اليهود وكذبهم وتهمهم، وبه قال الرازي،(١٠) والذي يجمع أقوال المفسرين هو أن الله سبحانه لم يبين ماهية التطهير وكيفيته، والأقوال كلها محتملة، ولهذا قال بجميع هذه الاقوال بعض المفسرين.(١١)

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٧٣.
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٦٦٨.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٥/ ٣٤٣.
(٤) ال عمران آية: ٤٣.
(٥) ينظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢.
(٦) ينظر: جامع البيان: ٦/ ٤٠٠.
(٧) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٦٤٧.
(٨) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ١/ ٤٣٥.
(٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٨/ ٣١٧.
(١٠) ينظر: التفسير الكبير: ٨/ ٢١٨.
(١١) ينظر: روح البيان: ٢/ ٣٢، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١/ ٣٥١، وتفسير المراغي: ٣/ ١٥١.

الآية الثالثة: سورة المائدة، قال تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِ يٰقَومِ اذكُرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكا وَءَاتَيٰكُم مَّا لَم يُؤتِ أَحَدا مِّنَ العٰلَمِينَ﴾(١)

أنعم الله على بني اسرائيل بنعم كثيرة، منها: انقاذهم من فرعون وجنوده، وجعل منهم أنبياء، وأنزل عليهم الكتب العظيمة، وفضلهم على أهل زمانهم، وأورثهم الأرض وغيرها من النعم،(٢) وفي هذه الآية الكريمة ذكرهم بنعمة هي من جملة ما أنعم الله به عليهم، وهي أن جعلهم ملوكاً، واتاهم ما لم يؤته أحداً من العالمين، واختلف المفسرون في المراد من المخاطبين بهذا القول، وانقسموا الى قولين:

الاول: أنه عنى به أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والى هذا القول ذهب سعيد بن جبير،(٣) وقد ضعف هذا القول ابن عطيه في تفسيره،(٤) وقال الشوكاني: «وهو عدول عن الظاهر لغير موجب»(٥)

الثاني: وقيل: هم قوم عيسى عليه السلام، والى هذا ذهب ابن شوذب، وهو قول ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين.(٦)

ثم اختلف المفسرون في معنى الذي اتاه الله ما لم يؤته احداً من العالمين، فقد ذكر ابن كثير أن ابن شوذب قال في تفسير الآية: «كان الرجل من بني إسرائيل إذا كان له منزل وخادم، واستؤذن عليه، فهو ملك»(٧) والى قول ابن شوذب ذهب جماعة من المفسرين، منهم: ابن عباس ومجاهد وسفيان الثوري وقتادة والسدي وزيد بن اسلم وغيرهم، وقد نقل ابن كثير هذه الاقوال،(٨) واستدل بحديث: «من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»(٩) واستدل ابن ابي حاتم بحديث عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم

(١) سورة: المائدة، اية: ٢٠.
(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٣/ ٤٧٧.
(٣) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ١٦٥.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ١٧٣.
(٥) فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٣٢.
(٦) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ١٦٥.
(٧) تفسير ابن كثير: ٣/ ٧٣.
(٨) ينظر: المصدر السابق.
(٩) الحديث بهذا اللفظ من غير زيادة: (بحذافيرها) اخرجه البخاري في الأدب المفرد: ١٥٦، وابن ماجة في سننه: ٥/ ٢٥٣، والترمذي في سننه: ٤/ ١٥٢، وقال عنه الترمذي: « هذا حديث حسن غريب» وقال عنه الشيخ شعيب: «حسن بمجموع شواهده» واما لفظة: (بحذافيرها) فقد أخرجها ابن ابي عاصم الشيباني في الآحاد والمثاني: ٤/ ١٤٦، والبغوي في مصابيح السنة: ٣/ ٤٢٦.

ودابة وامرأة، كتب ملكا»[1] وقيل: هو المن والسلوى والحجر والغمام، وهو قول مجاهد وابن عباس في أحد قوليه،[2] أما الرازي فقد ذهب الى أن الله سبحانه وتعالى خصهم بعدة خصائص، منها: فلق البحر، وأهلاك عدوهم، وأورثهم الارض والاموال، وأنزل عليهم المن والسلوى، وتفجير المياه من الارض، وتظليل الغمام، والملك، والنبوة، والعلم وهم أحبابه وانصاره،[3] ولعل هذا أشمل وأعم ما قيل في تفسير الآية، باعتبار أن الله سبحانه لم يخصص نعمة دون أخرى بالذكر، والى هذا ذهب مقاتل في تفسيره،[4] والقاسمي في محاسن التأويل.[5]

الآية الرابعة: سورة الأعراف، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[6]

نجى الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل من فرعون وملائه بعد أن كانوا مستضعفين في مصر، يذبح أبنائهم ويستحي نسائهم، فأخرجهم الله من مصر الى الأرض المباركة، ثم أخبر القرآن أن الله أورثهم مشارق الارض ومغاربها، وللمفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ أقوال منها:

عن عبد الله بن شوذب قال: فلسطين،[7] والى هذا ذهب أغلب المفسرين، على أنهم لم يخصصوا أرض فلسطين دون بقية بلاد الشام، بل ذكروا أنها الشام، منهم: الطبري، وابن عطية، والرازي، وعللوا ذلك بأن الشام كانت تحت تصرف فرعون في ذاك الزمان، ولأن الله سبحانه وصفها بقوله: ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ وهذا الوصف لا يليق الا بالشام،[8] ومنهم من ذكر أنها مصر والشام، والى هذا القول ذهب الثعلبي والبغوي

(١) نقل هذا القول عن ابن ابي حاتم الطبري في جامع البيان: ١٠/ ١٦٥، وابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٣، ولم اجده في تفسير ابن ابي حاتم، والحديث بهذا النص ذكره ابن كثير عن ابن ابي حاتم بسنده، وقال عنه ابن كثير: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه»
(٢) ينظر: جامع البيان: ١٠/ ١٦٥
(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١١/ ٣٣١.
(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٤٦٥
(٥) ينظر: محاسن التأويل: ٤/ ١٠٠.
(٦) سورة: الأعراف آية: ١٣٧.
(٧) ينظر: المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٢٦.
(٨) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ٧٦، والتفسير البسيط: ٩/ ٣٢٠، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٤٤٦، والتفسير الكبير: ١٤/ ٣٤٨، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٢٦.

والزمخشري،[١] وذهب الزجاج الى أن المقصود من الآية هو: مشارق الارض ومغاربها، من دون تخصيص، على أن الأرض أسم جنس لم يخصص، وإشارة الى ملك داوود وسليمان، وهم من بني إسرائيل،[٢] وأورد الطبري قولاً لبعض أهل العربية من دون تسمية، وهو: أن المراد من الآية يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها، بالنصب على المحل، وأن قوله: ﴿وَأَورَثنَا﴾ واقع على قوله: ﴿الَّتِي بَٰرَكنَا فِيهَا﴾ فهي مفعول به لأورثنا، وهذا قول الكسائي والفراء،[٣] إلا أن الطبري رد هذا القول؛ لأن بني إسرائيل لم يكونوا مستضعفين إلا من فرعون،[٤] وقد سبق ترجيح المفسرين للقول الاول والله أعلم.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم ﴾[٥]

أمر الله سبحانه بني إسرائيل أن يتبعوا دين النبي الأمي المذكور عندهم في التوراة عند بعثته، وبين سبحانه سمات هذا النبي فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكتُوبًا عِندَهُم فِى التَّورَىٰةِ وَالإِنجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعرُوفِ وَينَهَىٰهُم عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَٰئِثَ وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَالأَغلَٰلَ الَّتِى كَانَت عَلَيهِم﴾[٦] وهذه خصائص هذا الدين المبارك، وبها رفع الله عن بني اسرائيل قيوداً كانت في دينهم، منها: تحريم الصيد في السبت، وتحريم الشحوم، وتحريم الغنائم، وغيرها،[٧] ومن الأمور التي ذكرت في الآية أن الله رفع عنهم إصرهم: وقد اختلف المفسرون في معنى الإصر على أقوال:

فعن ابن شوذب انه فسر الاصر بالآثام،[٨] وقيل هو العهد والميثاق الذي أُخِذَ على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة، وهو قول ابن عباس والضحاك والحسن ومجاهد والسدي، واليه مال الطبري في تفسيره،[٩] وقيل هو التشديد الذي كان عليهم في أمور دينهم، وهو قول قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد وزيد بن أسلم.[١٠]

---

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير: ١٢/ ٤٩٢، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٧٣، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢/ ١٤٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٣٧١، والتفسير البسيط للواحدي: ٩/ ٣٢٠.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٩، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٦٩.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ٧٧.

(٥) سورة: الأعراف آية: ١٥٧.

(٦) سورة: الأعراف آية: ١٥٧.

(٧) ينظر: النكت والعيون: ٢/ ٢٦٩.

(٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٨٤.

(٩) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ١٦٦.

(١٠) ينظر: جامع البيان: ١٣/ ١٦٧.

وأما قوله تعالى: ﴿وَالأَغلَٰلَ الَّتِى كَانَت عَلَيهِم﴾ فعن ابن شوذب أنه قال: «الأغلال التي كانت عليهم الشدايد»[١] وقال الطبري في معنى الأغلال ما ذكره ابن زيد أنها قوله تعالى: ﴿غُلَّت أَيدِيهِم﴾[٢] وقال: «ودعاهم إلى أن يؤمنوا بالنبي فيضع ذلك عنهم»[٣] ويمكن الجمع بين الأقوال أن الله سبحانه رفع عن بني إسرائيل ما كان عليكم من العمل بما في التوراة، وشدة العبادة، والاحكام الشرعية التي فرضت عليهم، ويغفر لهم الآثام التي كانت عليهم بدخولهم الإسلام، فهو دين تيسير وسماحة.[٤]

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لَو يَجِدُونَ مَلجَءًا أَو مَغَٰرَٰتٍ أَو مُدَّخَلا لَّوَلَّوا إِلَيهِ وَهُم يَجمَحُونَ﴾[٥]

أخبر الله عز وجل نبيه الكريم بصفات المنافقين في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وذلك للتحذير من خطرهم ومحاولة خداع المسلمين بعدة طرق، ومنها نشر الفتنة بين المسلمين والتربص بهم، ومحاولة الفرار من القتال، والتحصن بالمشركين اذا ما سنحت لهم الفرصة، وقد وصفهم الله به في هذه السورة قوله تعالى: ﴿لَو يَجِدُونَ مَلجَءًا أَو مَغَٰرَٰتٍ أَو مُدَّخَلا لَّوَلَّوا إِلَيهِ وَهُم يَجمَحُونَ﴾

وللمفسرين أقوال في معنى الآية، فذكر ابن شوذب: « تذهبون على وجوهكم في الأرض»[٦] وعن ابن عباس: الملجأ: الحرز في الجبل، والمغارات: الغيران في الجبال، والمدخل: السرب، وقال مجاهد: محرزاً لهم ليفروا اليه منكم، وقال قتادة: الملجأ: الحصون، والمغارات: المغارة، والمدخل: السرب،[٧] وهذه الأقوال متقاربة في المعنى،[٨] وهو ما ذهب اليه الطبري.[٩]

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰأَبَتِ هَٰذَا تَأوِيلُ رُءيَىَ مِن قَبلُ﴾[١٠]

حكى القرآن الكريم قصص الأنبياء وما جرى لهم مع أقوامهم لأسباب عدة، منها: تعلّم الدروس والعبر من قصصهم، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها من الأسباب، وقد تحدث القرآن عن قصة سيدنا يوسف وما جرى له منذ أن كان في قومه الى أن ملك زمام الأمور في مصر وأصبح عزيزها،

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٨٤.
(٢) سورة: المائدة آية: ٦٤.
(٣) جامع البيان: ١٣/ ١٦٨.
(٤) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٨٨.
(٥) سورة: التوبة آية: ٥٧.
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٨١٤.
(٧) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ٢٩٩.
(٨) ينظر: النكت والعيون: ٢/ ٣٧٢.
(٩) ينظر: جامع البيان: ١٤/ ٢٩٩.
(١٠) سورة: يوسف: ١٠٠.

وابتدأت القصة برؤيا رآها سيدنا يوسف عليه السلام، وانتهت بتأويل هذه الرؤيا من قبله عليه السلام، فقال الحق على لسان سيدنا يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ﴾. واختلف المفسرون فيما بين الرؤيا وتفسيرها على أقوال:

فعن ابن شوذب أنها كانت سبعين سنة.(١) وقيل أن المدة كانت أربعين سنة، واليه ذهب سلمان الفارسي وعبد الله ابن شداد ومقاتل.(٢) وقيل ثمانون سنة، واليه ذهب الحسن وفضيل ابن عياض، وقيل اثنتان وعشرون سنة، وهو قول ابن عباس، وقيل ست وثلاثون سنة، وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة والسدي، وقيل خمس وثلاثون سنة، وهو قول قتادة، وقيل ثماني عشر سنة، وهو قول ابن اسحاق. (٣)

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾(٤)

حث القرآن الكريم القع البشري الى التفكر والتدبر في عجائب مخلوقات الله وصنعه؛ ليزداد المؤمنون ايماناً، ويهتدي الى الايمان من جحد وكفر بالنظر الى هذا الكون والاستدلال على الصانع وبديع صنعه، ومما ذكره القرآن في سورة الرعد من دلائل القدرة خلق السموات والشمس والقمر اعقب بذكر الارض وما فيها من آيات عظيمة من بحار وانهار وجنان وزرع وثمار وغيرها، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾ قال ابن شوذب: في معنى الآية: « عذية(٥) ومالحة»(٦) والى هذا ذهب المفسرون في معنى الآية، وقد ذكر الطبري في معنى الآية ان الله خلق في الارض قطع متقاربة بالجوار لكنها مختلفة في طبيعتها وتفاصيلها، فمنها سبخة لا ينبت فيها الزرع ومنها ارض طيبة ينبت الزرع فيها، ثم ذكر أقوال المفسرين في ذلك وكلها متقاربة في المعنى.(٧)

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾(٨) ذكرنا ان القرآن تحدث عن عجائب الخلق في السموات والارض وذلك في سورة الرعد، ومن الاشياء التي ذكرتها السورة هو الزروع والثمار، قال

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٤٧٤.
(٢) ينظر: جامع البيان: ١٦/ ٢٧٢، وزاد المسير في علم التفسير: ٢/ ٤٧٤
(٣) ينظر: المصدران السابقان.
(٤) سورة: الرعد آية: ٤.
(٥) عذية: «العذاء: الفسحة والبعد من الريف، أرض عذية وعذاة. وزرع عذي: يسقى بماء السماء». جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٦٣.
(٦) جامع البيان: ١٦/ ٣٣٠.
(٧) ينظر: المصدر السابق، وتفسير ابن ابي حاتم: ٧/ ٢٢١٩.
(٨) سورة: الرعد آية: ٤.

تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّن أَعنَٰبٍ وَزَرعٌ وَنَخِيلٌ صِنوَانٌ وَغَيرُ صِنوَانٍ يُسقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ﴾[1] وفي الآية إشارة الى بديع صنع الله في خلقه، حيث تُخرج الأرض أنواعاً مختلفة من الزروع والثمار مع إنه يسقى بماء واحد، والقياس يقتضي الا تختلف الزروع والثمار لان منبتها واحد ويسقى بماء واحد،[2] أما قوله تعالى: ﴿يُسقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ﴾ فروى الطبري عن ابن شوذب انه قال: «بماء السماء» والي هذا القول ذهب الطبري ونقل إجماع أهل التفسير عليه.[3]

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعدِ﴾[4]

كان العرب يسمعون أخبار الامم السابقة من بني إسرائيل على ما فيها من صحيح وسقيم، الى أن جاء القرآن الكريم ليُعرف النبي عليه الصلاة والسلام وأمته بقصص بعض الانبياء ومنازلهم وصفاتهم ومنهج دعوتهم، وبما فعله الله في من عصى وكفر من أقوامهم، وإنما ذكرت هذه القصص استئناساً للنبي صلى الله عليه وسلم، وأسوة للمؤمنين، وعبرة لمن جحد وكفر، ومن قصص الأنبياء التي ذكرت في القرآن الكريم قصة اسماعيل عليه السلام، وابتدأت الآيات بقوله تعالى: ﴿وَاذكُر فِي الكِتَٰبِ إِسمَٰعِيلَ﴾[5]: أي اذكر يا محمد لأهل مكة قصة نبي الله إسماعيل، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعدِ وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّاً﴾ أي: إن الله سبحانه أخبر أن إسماعيل عليه السلام كان صادق الوعد، واختلفوا في معنى: ﴿صَادِقَ الوَعدِ﴾، فقيل: إنه لم يَعِدْ ربه شيئاً الا صدقه،[6] وقيل: لأنه قال لأبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّٰبِرِينَ﴾[الصافات: ١٠٢] فصَدَقَ في ذلك،[7] وهو قول ثلة من المفسرين،[8] وقيل إنه واعد عبداً من عباد الله في مكان فنسي ذلك الرجل الموعد، وانتظره نبي الله إسماعيل عليه السلام فصدق في وعده، واختلفوا في طريقة إنجاز ذلك الوعد على عدة أقوال، منها: عن ابن شوذب أنه قال: «بلغني أنه اتخذ ذلك الموضع سكناً»[9] وقيل: انتظره حولاً كاملاً، وهو قول ابن عباس وسفيان الثوري،[10] وقيل: انتظره يوماً

(١) سورة: الرعد آية: ٤.
(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٢.
(٣) ينظر: جامع البيان: ١٦/ ٣٤٢.
(٤) سورة: مريم آية: ٥٤.
(٥) سورة: مريم آية: ٥٤.
(٦) سورة: ص آية: ٢٩.
(٧) ينظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٣٩.
(٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥/ ٢٧٠، والتحرير والتنوير: ١٦/ ١٢٩.
(٩) تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٣٩.
(١٠) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٤١١، والتفسير الكبير: ٢١/ ٥٤٩.

كاملاً، وهو قول ابن وهب،[١] واختاره ابن عطية، واستبعد قول ابن عباس وسفيان الثوري، ونسبه الى ابن سلام،[٢] وقيل: انتظره ثلاثة أيام، وهو قول مقاتل.[٣] وبالنظر الى الأقوال وإن اختلفت الروايات فالمعنى فيها واحد، وهو: إن سيدنا اسماعيل عليه السلام كان صادق الوعد كما أخبر بهذا القرآن الكريم، وهو خلق عظيم من أخلاق الانبياء عليهم السلام، وإنما اختُص به نبي الله اسماعيل عليه السلام لأنه كان يبالغ في صدق الوعد كما ذكره المفسرون.[٤]

الآية الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ﴾.[٥]

تقدم في الآية السابقة أن القرآن تحدث عن الانبياء وحالهم مع الامم السابقة، وقد نبه القرآن المؤمنين من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أن لا يكونوا خَلَف من قبلهم ممن نعتهم الله سبحانه بقوله: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيًّا﴾[٦] واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ﴾ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عن ابن شوذب أنه قال: «هو التأخير عن الوقت، ولو تركوها أصلا لكفروا»[٧] وهو قول مقاتل،[٨] وسفيان الثوري،[٩] والقاسم بن مخيمرة ، وعمر ابن عبد العزيز، وابن مسعود، ومسروق.[١٠] والقرطبي في تفسيره والشوكاني في فتح القدير.[١١]

القول الثاني: اضاعوها أي: تركوها، وهو قول ابن وهب،[١٢] ومحمد بن كعب القرظي، والواحدي،[١٣] والبغوي.[١٤]

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٢١١.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ٢١.
(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٦٣١، والنكت والعيون: ٣/ ٣٧٦.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ٢١.
(٥) سورة: مريم آية: ٥٩.
(٦) سورة: مريم آية: ٥٩.
(٧) ينظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٣٠٢.
(٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٦٣٢.
(٩) ينظر: تفسير سفيان الثوري: ١٨٦.
(١٠) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٢١٥.
(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٢٢، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٤٠٠.
(١٢) ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: ٢/ ٧٢.
(١٣) ينظر: الوجيز للواحدي: ٦٨٥.
(١٤) ينظر: تفسير البغوي: ٥/ ٢٤١.

القول الثالث: ذكره الماوردي، فجعله احتمالاً ثالثاً للآية وهو: أن تكون الاضاعة بإخلال شروط الصلاة،[١] وذهب الطبري بعد سرده للأقوال الى القول الثاني، وأنهم كفار، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحا﴾[٢] وقال: «فلو كان الذين وصفهم بأنهم ضيعوها مؤمنين لم يستثن منهم من آمن، وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله»[٣] أما الرازي فذهب الى أن معنى الآية ترك الصلاة، إلا أنه لم يوافق الطبري بقوله بكفرهم، وقال: «واحتج بعضهم بقوله: إلا من تاب وآمن على أن تارك الصلاة كافر، واحتج أصحابنا بها في أن الإيمان غير العمل لأنه تعالى قال: وآمن وعمل صالحا فعطف العمل على الإيمان والمعطوف غير المعطوف عليه»[٤]

الآية الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿تِلكَ الجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِن عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾[٥] الجنة جزاء يعطيه الله سبحانه لمن امن وعمل صالحاً والنار عذاب وهو جزاء ايضاً لمن خالف امر الله عزل وجل وعمل السيئات ولذلك بين الله سبحانه هذا الامر في اكثر من مناسبة في القرآن الكريم ترغيباً وترهيباً وتذكيراً، وتنوعت اساليب القرآن في التعبير عن هذا الاستحقاق، فأحياناً يعبر بلفظ الدخول، وقد يعبر بلفظ الإرث في استحقاق المؤمنين الجنة، ووجه العلماء استخدام القرآن للفظ الإرث في التعبير عن دخول الجنة بعدة توجيهات، منها: أخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن ابي شوذب أنه قال: «ليس من أحد إلا وله في الجنة منزل وأزواج، فإذا كان يوم القيامة، ورث الله المؤمن كذا وكذا منزلاً من منازل الكفار. فذلك قوله: ﴿مِن عِبَادِنَا﴾»[٦] ومنها: أن الإرث هنا بمعنى الملك الذي لا منازعة فيه، فهي عطية مدخرة،[٧] ومنها: أنه حق للعبد على ربه جزاء عمله إذا طلبه العبد، وهو ما وعد الله به عباده اذا ما التزموا أوامره وانتهوا عن نواهيه، فمن كفر خسر مكانه في الجنة وورث المؤمن مكانه في الجنة،[٨] ومنها: أن لفظ الإرث يعني: إعطاء مال القريب الى قريبه بعد موته؛ لأنه أحق بالمال من غيره، واستعير هنا للعطية المدخرة، فالجزاء بالجنة عطية من

(١) ينظر: النكت والعيون: ٣/ ٣٧٩
(٢) سورة: مريم آية: ٦٠.
(٣) جامع البيان: ١٨/ ٢١٦.
(٤) التفسير الكبير: ٢١/ ٥٥٢.
(٥) سورة: مريم آية: ٦٣.
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٤١٣.
(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/ ٢٨، والتفسير الكبير: ٢١/ ٥٥٣، و تفسير المنار: ٨/ ٣٧٦.
(٨) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٢٢٢، والتفسير الكبير: ٢١/ ٥٥٣، و تفسير المنار: ٨/ ٣٧٦.

الله عز وجل مدخرة الى المؤمنين من عباده.[١]

والاقوال كلها محتملة في تفسير الآية والله أعلم.

الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٢]

وصف الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان عباده المؤمنين بجملة صفات عظيمة، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحمٰنِ الَّذِينَ يَمشُونَ عَلَى الأَرضِ هَوناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجٰهِلُونَ قَالُوا سَلٰاماً﴾[٣]... الى أن قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَب لَنَا مِن أَزوٰجِنَا وَذُرِّيّٰتِنَا قُرَّةَ أَعيُن وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٤] فهي صفات من اتقاه من عباده، وعند قوله تعالى: ﴿وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أختلف المفسرون في معنى الآية على قولين، الأول: نقل ابن ابي حاتم عن ابن شوذب أن معنى الآية: « أئمة هدى ليهتدي بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة لأنه قال لأهل السعادة: وجعلناهم أئمة (يهدون) بأمرنا ولأهل الشقاوة: وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار وروى» أي: اجعلنا من الطاعة مبلغاً حتى يقتدى بنا،[٥] والى هذا القول ذهب ابن عباس وابن زيد والضحاك والسدي والربيع،[٦] واليه مال الطبري[٧] والثعلبي[٨] وغيرهم،[٩] ويوجه هذا القول بان لفظة: إماماً اراد بها أئمة، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلنٰهُم أَئِمَّة يَهدُونَ بِأَمرِنَا ﴾[١٠] فسماهم بالمصدر وأراد أئمة، وإنما قال إماماً ولم يقل أئمة مراعاةً للسياق، وهو من باب الاستغناء عن الجمع بالمفرد لأجل الفاصلة،[١١] وقيل: اجعلنا نقتدي بالمتقين ممن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا، وهو قول لابن عباس والحسن،[١٢] وقالوا: أراد المقلوب وهو المجاز، أي: واجعل المتقين لنا إماماً، وهو قول مجاهد[١٣]

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/ ١٣٨.
(٢) سورة: الفرقان آية: ٧٤.
(٣) سورة: الفرقان آية: ٦٣.
(٤) سورة: الفرقان آية: ٧٤.
(٥) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري: ٢٩.
(٦) ينظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ١٣٣.
(٧) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٣٢٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٥/ ٥٥.
(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٩/ ٥٠٩.
(٩) تفسير ابن أبي حاتم: ٨/ ٢٧٤٢.
(١٠) سورة: الأنبياء آية: ٧٣.
(١١) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١/ ٢٩٢٩.
(١٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢، ومعاني القرآن للنحاس ٥/ ٥٥.
(١٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٥٧٧.

الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿أَنِ اعمَل سَٰبِغَٰت وَقَدِّر فِى السَّرۡدِ وَاعمَلُوا صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير﴾[1] فضل الله النبين بعضهم على بعض، وخص بعض الانبياء بخصائص غير النبوة، منها: الملك وهو ما وهبه الله عز وجل لنبيه داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَد ءَاتَينَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضلا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَالطَّيرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ﴾[2] ومما مكن الله تعالى سيدنا داود عليه السلام مطاوعة الحديد له بأمر ربه، فقد أمره الله تعالى أن يصنع من الحديد دروع القتال، حتى قيل إنه أول من صنع الدروع من الحديد،[3] وقد بين المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿أَنِ اعمَل سَٰبِغَٰت﴾ فقالوا هي الدروع من الحديد، وهو قول اغلب المفسرين، وقد اضاف ابن شوذب ان سيدنا داود عليه السلام كان يقتات من عمل الدروع حتى انه كان يبيع الدرع بستة آلاف درهم، ويقاسمها اهله وبني اسرائيل خبز الحواري، وهو ما نقله ابن كثير عن ابن ابي حاتم.[4]

الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم﴾[5]

تنوعت أساليب القرآن الكريم في عرض أخلاق المؤمنين والحث عليها، ومن جملة ما ذكره القرآن في اخلاق المؤمنين قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ الإِثمِ وَالفَوَٰحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ المَغفِرَةِ هُوَ أَعلَمُ بِكُم إِذ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرضِ وَإِذ أَنتُم أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُم فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم هُوَ أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[6] ثم عقب بذكر ما يجب أن يتجنبه المؤمنون من صفات ذميمة فقال: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم هُوَ أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ وللمفسرين في معنى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم﴾ أقوالاً منها: لا تزكوا أنفسكم أي: لا تمادحوا، وهو قول ابن عباس وابن شوذب،[7] وقيل: فلا تبرؤوها، وهو قول مجاهد وزيد بن أسلم[8] وقيل: لا تقولوا صلينا وصمنا وفعلنا، وهو قول مقاتل،[9] ومن خلال أقوال المفسرين يتبين لنا أنها تصب في معنى واحد، وهو: التحذير من أمراض النفس التي تصيب الإنسان عقب العمل الصالح أو الرضى عن النفس والله اعلم.

(١) سورة: سبأ آية: ١١.
(٢) سورة: سبأ آية: ١٠.
(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٥٧٧.
(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٢، و تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٩٨.
(٥) سورة: النجم آية: ٣٢.
(٦) سورة: النجم آية: ٣٢.
(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٥/ ١٤٣.
(٨) ينظر: المصدر السابق: ٢٥/ ١٤٤.
(٩) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ١٦٥.

الآية السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[١]

لما ذكر ربنا عز وجل أحوال أهل النار في سورة الرحمن وما اعده لهم من عقاب، ذكر أحوال أهل الجنة وما أعد لهم من الاء ونعم، وهو سياق القرآن في الترغيب والترهيب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ وقد تنوعت أقوال المفسرين في معنى الآية، فمنهم من جعل لها سبب نزول خاص، ومنهم من جعل معناها عاماً:

اما أصحاب القول الأول: فقالوا نزلت في سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه، قاله ابن شوذب، وهو مروي عن الزبير وبه قال عطاء الخرساني،[٢] قال الضحاك: «شرب أبو بكر رضي الله عنه لبنا، ثم سأل عنه، وكان من غير وجهه، فاستقاه، فأنزل الله هذه الآية»[٣]

وأما أصحاب القول الثاني: فقد ذهبوا الى أن الآية عامة، والمقصود انها جنتان: بساتين، وهي لمن خاف مقام ربه بعد أداء الفرائض، وهو قول ابن عباس،[٤] وقيل: الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيترك، وهو قول مجاهد.[٥] وعن أبي الدرداء، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وسرق وإن رغم أنف أبي الدرداء))[٦] وقيل: جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين، وهو قول أبو موسى الأشعري،[٧]

وغيرها من الأقوال التي تصب في معنى واحد كما ذكر الطبري، وهذا لا ينافي سبب النزول؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.[٨]

الآية السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَو كَانُوا ءَابَاءَهُم﴾[٩]

تباينت اراء المفسرين حول سبب نزول الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

القول الاول: عن ابن شوذب انه قال: «نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه الجراح يوم

(١) سورة: الرحمن آية: ٤٦.
(٢) ينظر: تفسير السمعاني: ٥/ ٣٣٣.
(٣) تفسير ابن كثير: ٧/ ٥٠١.
(٤) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٥.
(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٦.
(٦) اخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة الرحمن، برقم: (١١٤٩٦): ١٠/ ٢٨٥ والطبري في جامع البيان: ٢٣/ ٥٧.
(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٥/ ٣٥١.
(٨) ينظر: جامع البيان: ٢٣/ ٥٥.
(٩) سورة: المجادلة آية: ٢٢.

بدر، جعل يتصدى له، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله»[1] وقد نسب الرازي هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنه،[2] أما بقية المفسرين فقد نسبوا القول لابن مسعود رضي الله عنه[3]

القول الثاني: إنها نزلت عامة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابو عبيده بن الجراح أباه يوم بدر، ودعا الصديق ابنه للقتال، وقتل مصعب بن عمير أخاه عبيد بن عمير، وقت عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام،[4]

القول الثالث: إنها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين أراد إخبار قريش بغزو النبي صلى الله عليه وسلم لهم.[5]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، اما بعد:

ففي ختام هذا العمل المبارك مع هذا التابعي الجليل واقواله في التفسير لا بد من ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في بحثي هذا، وهي:

١. إنّ عبد الله ابن شوذب الخراساني تابعي جليل ، ولد في بلخ ، واختلف في سنة وفاته ، والذي عليه الأكثر من أقوال المؤرخين ، أنه توفي ١٥٦هـ .

٢. لابن شوذب آراء مهمة في التفسير، وقد اعتنى كثير من المفسرين بنقلها والاستشهاد بها.

٣. يعد ابن شوذب من المقلّين في الآراء التفسيرية.

٤. تلقى ابن شوذب العلم عن كثير من الصحابة والتابعين وائمة التفسير، وقد تأثر بهم ، ونقل عنهم أقوالاً عدة في التفسير، كقتادة ومطر الوراق.

٥. تنوعت اقوال ابن شوذب ما بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وكذلك اعتماده على الإسرائيليات في تفسيره.

(١) اخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٣٦٠): ١/ ١٥٤، والحاكم في مستدركه برقم: (٥١٥٢): ٣/ ٢٩٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ٤٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وإسناده منقطع ورجاله ثقات» ٩/ ١٥٥.
(٢) ينظر: التفسير الكبير: ٢٩/ ٤٩٩.
(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦/ ١٦٦، وأسباب النزول: ٤١٤.
(٤) ينظر: المصدران السابقان.
(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦/ ١٦٦.

٦. يمكن القول بأن مصادر ابن شوذب ، هي كتاب الله وأقوال الصحابة ، وما اجتهد ببيانه في بيان معاني الآيات .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى،١٤١١-١٩٩١ م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: إسحاق بن الحسين المنجم (ت ق ٤هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ .

٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ه.

٧. البلدان: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥) المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٨. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٩. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت ٣٧٩هـ) المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد الناشر: دار العاصمة –

الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

١٠. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١١. تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٢. التحرير والتنوير المسمى: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ه.

١٣. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٤. تفسير الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٥. تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة –١٤١٩ه.

١٧. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

١٨. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ) المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٩. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٠. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢١. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

٢٢. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٢٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

٢٤. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.

٢٥. ـجامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠.

٢٦. الجامع لعلوم الإمام أحمد: الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل: خالد الرباط، سيد عزت عيد الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٧. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٩. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.

٣٠. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣١. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٣٣. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣٤. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
٣٦. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٣٧. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ه.
٣٨. قبول الأخبار ومعرفة الرجال: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي (ت ٣١٩ هـ) المحقق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٤١. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر:

دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٣. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤٤. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٥. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ–١٩٩١م.

٤٦. مصابيح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٤٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٨. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨م.

٤٩. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه.

٥٠. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٥١. معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٢. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٥٣. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت ٢٦١هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٥٥. المعرفة والتاريخ: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد – بغداد. الطبعة: ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٤ م.

٥٦. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ه.

٥٧. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥٨. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٥٩. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٦٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.